المغاربة بحاضرة دمشق في العصر الوسيط

وأثرهم في الحركة العلمية والاجتماعية ببلاد الشام

Moroccans in the medieval city of Damascus, and its impact on the scientific and social movement in the Levant

يوسف بنلمهدي

جامعة عبد المالك السعدي – تطوان – المغرب

Youssef-benmehdi@hotmail.com

ملخص:

يعالج هذا البحث أنموذجا من تاريخ العلاقات العلمية الوطيدة بين شرق العالم الإسلامي وغربه، من خلال تتبع حركة العلماء الغاربة في الشام عامة، ودمشق تحديدا. وذلك في مجالات علمية متنوعة، كالعقيدة واللغة والفقه والتصوف... ويحصي عددا من العلماء الذين كان لهم إسهام كبير في الحركة العلمية والثقافية. كما بحث عن جهودهم في خدمة المجتمع الدمشقي في مجالات اجتماعية مختلفة، كالقضاء والحسبة والتدريس.

الكلمات المفتاحية: المراكز العلمية، دمشق، الحركة العلمية، خدمة المجتمع، العلوم.

Summary:

This research deals with a model from the history of the close scientific relations between the East and West of the Islamic world, by tracing the movement of islamic Western scholars in the Levant in general, and Damascus in particular. And that is in various scientific fields such as belief, language, "fiqh" and mysticism ... and a number of scholars who have had a major contribution to the scientific and cultural movement are counted in it. He also searched for their efforts in serving the Damascene community in various social fields, such as judiciary, "hisbah" and teaching

Key words: Scientific centers, Damascus, the scientific movement, community service – science.

مقدمة:

من الظواهر المميزة لجغرافية الثقافة الإسلامية خلال العصر الوسيط، وجود مراكز وأطراف، في الأطراف يتلقى الفرد المبادئ الأولية للثقافة الإسلامية عبر وسائط متنوعة كالكُتّاب والزاوية والمسجد، ثم ينتقل إلى المراكز حيث يصقل مواهبه وتتفتح قريحته؛ أي ما يسمى بلغة الوقت «صناعة النخب» التي تسند إليها مسؤوليات علمية وتربوية واجتماعية وإدارية وسياسية...

وقد ارتبطت هذه المراكز فيما بينها بطريق نشط ذهابا وإيابا، مما سهل تبادل الخبرات العلمية والاجتهادات الفقهية والكلامية بين أعلامها، كما تنافست فيما بينها في استقطاب العلماء والمفكرين في إطار فضاء حر منفتح يرحب بكل مبدع ويفتح ذراعيه لكل نازل؛ ترفعه مكانته العلمية وقدراته الذاتية، بغض النظر عن جنسيته وانتمائه العرقي والقبلي والمذهبي... وذلك بالرغم من وجود حالة الصراع الإيديولوجي والسياسي بين الأنظمة الحاكمة في فترات من التاريخ الإسلامي. ويمكننا أن نؤكد على أن هذه الحالة الحضارية الفريدة عمت كل المراكز الثقافية الإسلامية في المشرق والمغرب، كمكة وبغداد والبصرة وقرطبة ودمشق وسبتة ومراكش وفاس...

دمشق في الوجدان المغربي:

لدمشق في الوجدان المغربي والأندلسي حضور مميز، فإليها يعود أصل قسم كبير من ساكنة المغرب والأندلس سواء في الماضي السحيق أو إبان الفتح الإسلامي[1]، وقد تجلى هذا الحضور فيما أبدعوه من نصوص شعرية أو نثرية، حيث نجدهم يضربون بها المثل في الخصب، ويسمون بها الأماكن، ويوظفون اسمها ومميزاتها في تشبيهاتهم الشعرية والجغرافية، فقد قال أبو عبيد البكري رحمه الله يصف الأندلس: "الأندلس شامية في طيبها وهوائها..[2] وقال المقري : لم أر ما يشبه رونق الأندلس في مياهها وأشجارها إلا مدينة فاس بالمغرب الأقصى، ومدينة دمشق بالشام[3]... وقال الشقندي: أما غرناطة فإنها دمشق بلاد الأندلس[4] ..كل هذا وغيره كثير يجعلنا نقول إن بلاد الشام عموما ودمشق خصوصا كانت وطنا ثانيا للأندلسيين وهذا يذكرنا بقول عبد الرحمن الداخل يصف شوقه لدمشق:[5]

أيّها الراكــب الميمم أرضــي اقر منّي بعض السلام لبعضي

إنّ جسمي كما تراه بأرضٍ وفـــؤادي ومــالكــيه بـأرض

قـدّر البيـــن بيننا فافترقنا وطوى البين عن جفوني غمضي

قد قضى الدهر بالفراق علينا فعسى باجتماعنا سوف يقضي

وما يهمنا في هذا المقال ليس العلاقات الوجدانية التي يطول ذكرها، وإنما العلاقات الثقافية والفكرية، التي نعد من أبرز معالمها، اعتبار دمشق من بين المحطات الثابتة في رحلة التعليم المغربية، وسعي المغاربة إلى الحصول على إجازات علماء الشام[6]، كما شكلت كتب النوازل الشامية أهم مصادر كتب النوازل المغربية في الأبواب المتعلقة بأهل الذمة؛ وذلك لمجاورة الشاميين لليهود والنصارى وخبرتهم في التعامل معهم[7].

ومن جهتهم كان الدمشقيون أهل عرفان ووفاء، فقد عرفوا للمغاربة قدرهم وأنصفوهم، وخلدوا مناقبهم في كتب التاريخ والتراجم التي اهتمت بالأعلام المغاربة الذين نزلوا دمشق، وأثنت عليهم بما هم أهله، وبينت ميادين تخصصهم ومن تحمل عنهم مثل:

- الصفدي في "أعيان العصر وأعوان النصر" تحدث عن شيوخ أندلسيين درسوا في دمشق.
- ابن عساكر في "تاريخ دمشق" فقد أكثر من ذكر شيوخه وتلامذته من المغاربة والأندلسيين.
- الذهبي في أغلب كتبه ك"العبر" و"الوفيات" و"التذكرة" و"السير"...

وهناك من صنف في الشيوخ المغاربة على هيئة المسانيد مثل "مسند المغاربة" لأبي يعلى الموصلي.[8]

وقبل بسط القول في ما حصلناه من استقراء بعض كتب التاريخ والتراجم المغربية والمشرقية حول العلماء المغاربة الذين استقروا بدمشق، نود أن نتحدث عن أهم صفات هذه الفئة التي عرفت تاريخيا بفئة "النازلين"، ومعنى النزول كما استخلصناه من كتب التراجم خاصة؛ هو أن علما من الأعلام استقر ببلد غير بلده الأصلي الذي ولد فيه، إما استقرارا نهائيا حتى الوفاة أو استقرارا تطول مدته ولا تقصر، فالعبرة في إطلاق اصطلاح النزول هو طول مدة الاستقرار.

الملامح الاجتماعية للنازلين:

تميز النازلون المغاربة والأندلسيون بدمشق بمميزات اجتماعية ونفسية داخل المجتمع الدمشقي؛ تجلت في كسبهم ود وتقدير العامة والخاصة؛ حيث حضي بعضهم برعاية الأمراء[9]، واتخذ الشاميون قبور آخرين مزارات وبنوا عليها أضرحة وتحدثوا بكراماتهم..[10] كما تميزوا بقوة شعورهم بالانتماء إلى أرض النزول التي اعتبروها وطنهم وتحملوا مسؤولية الدفاع عنها، مثل: الفقيه يوسف بن دوناس الفندلاوي الذي كان شيخا كبيرا عند الغزو الصليبي لدمشق سنة 543 هـ ومع ذلك رفض طلب الأمير بالتراجع، وكان في مقدمة المدافعين عن دمشق واستشهد في سبيل ذلك[11]، وقبره من المزارات الدمشقية.

ومما يدل على انصهارهم في المجتمع الدمشقي تطبعهم بطباع أهل البلد في اتخاذ الألقاب جريا على العادات الاجتماعية التي كانت سائدة في الشام؛ فتسمع عن صدر الدين الغماري المالكي[12] وأثير الدين أبو حيان الأندلسي النحوي، وحجة الدين الفندلاوي[13]، وجمال الدين الشريشي الأندلسي [14]، وعلي بن محمد بن علي بن حميل المعافري، "مالقي استوطن الشام وعرف هناك بزين الدين" [15]، وعيسى بن سليمان بن عبد الله بن عبد الملك بن محمد الرعيني، له رحلة دامت نحو عشرين عاما، روى فيها عن العديد من شيوخ دمشق ولقب برشيد الدين[16]، ومثله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السلمي[17]، له رحلة دامت خمسين سنة جال في مختلف بلاد المشرق منها دمشق "ولقب هناك شرف الدين"[18]، ومحمد بن علي بن محمد الطائي الحاتمي إشبيلي مرسي الأصل "استوطن دمشق ودعي في المشرق محي الدين[19]"..

كما تولى المغاربة بعض الوظائف التي لها شأن في المجتمع الدمشقي، والمرتبطة بالتفوق العلمي والعملي مثل:

- **القضاء:** خاصة قضاء المالكية الذي تولاه عدد كبير من المغاربة، وهو ما يمكن ملاحظته بوضوح من خلال كتاب قضاة دمشق المعروف بـ"الثغر البسام في ذكر من تولى قضاء الشام" لابن طولون[20] الذي أحصى قضاة الشام المالكية منذ تأسيس منصب قضاء المالكية بدمشق، زمن الظاهر بيبرس في سنة 663هـ إلى القرن العاشر الهجري.

وقد استهل قضاء المالكية بدمشق هلاله بالقاضي الإمام العلامة شيخ القراء زين الدين أبو محمد عبد السلام بن علي ابن عمر الزواوي المالكي ت 681هـ، الذي تولاه كارها ثم عزل نفسه فيما بعد[21]، وخلفه ابن عمه جمال الدين الزواوي ت 684هـ[22]، وخلفه زواوي آخر هو محمد بن سليمان بن سومر أبو عبد الله الزواوي المنعوت بالجمال ت 717هـ. تولى قضاء دمشق ثلاثين سنة.[23] وعيسى أبو الروح بن مسعود بن المنصور بن يحيى بن يونس بن يوينّو بن عبد الله بن أبي حاج المنكلاتي الحميري الزواوي المالكي ت743 هـ .. ولي نيابة القضاء بدمشق نحو سنتين[24]، وإبراهيم بن عبد الله بن عمر الصنهاجي المالكي النحوي برهان الدين نزيل دمشق ت796هـ. ولى قضاء المالكية بدمشق[25].

- **الحسبة:** ما ميز المغاربة في هذه المهمة هو شدتهم على المخالفين للشرع ولهم في ذلك حكايات تروى: مثل إبراهيم بن عبد الله بن حصن بن أحمد بن حزم أبو إسحاق الغافقي الأندلسي المحتسب[26]ت 404هـ. محتسب دمشق... يذكر ابن عساكر "أن أبا إسحاق كان صارما في الحسبة وأنه كان بدمشق رجل يقلي القطايف فكان المحتسب يريد أن يؤدبه فإذا رآه القطايفي قد أقبل قال: بحق مولانا امض عني فيمضي عنه فغافله يوما وأتاه من خلفه وقال: وحق مولانا لا بد أن تنزل فأمر بإنزاله وتأديبه فلما ضرب بالدرة قال: هذه في قفا عثمان. قال المحتسب: أنت لا تعرف أسماء الصحابة والله لأصفعنك بعدد أهل بدر ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فصفعه بعدد

أهل بدر وتركه فمات بعد أيام من ألم الصفع، وبلغ الخبر إلى مصر فأتاه كتاب الحاكم يشكره على ما صنع وقال هذا جزاء من ينتقص السلف الصالح أو كما قال[27].

– **التدريس:** سواء التعليم الأولي أي تأديب الصبيان وهي الوظيفة التي كان يلجأ إليها المغاربة في مرحلة التحصيل لسد نفقة طلب العلم مثل: محمد بن علي بن ياسر أبو بكر الأندلسي الجياني ت 566هـ، قدم دمشق قبل العشرين وخمسمائة وسكن قنطرة سنان وكان يعلم صبيان[28]، أو التعليم التخصصي في مختلف الحقول المعرفية الدقيقة، كالقراءات والتفسير والنحو والحديث والفقه المالكي...

ومما يلاحظ في هذا المجال تصدر المغاربة واحتكارهم لمشيخة التدريس والإفتاء في المدرسة المالكية بدمشق؛ كالفقيه عيسى بن هارون بن يوسف الأغماتي المالكي ت 553هـ الذي تولى التدريس بالمدرسة المالكية بدمشق مرتين وكان عالما بمذهب مالك والفرائض[29]، وكذلك الفقيه يوسف الفندلاوي[30] مدرس المالكية بدمشق[31]، والفقيه عبد الوهاب بن عيسى بن محمد أبو محمد البسكري المغربي ت554هـ الفقية المالكي الذي قدم دمشق وهو شاب وكان يختلف إلى مدرسة الفقية أبي البركات، حيث اجتمع إليه جماعة من المغاربة ودرسهم مذهب مالك في حياة الفقية يوسف الفندلاوي ثم شرع في الوعظ وفتح عليه فيه فلما استشهد الفندلاوي رحمه الله جلس في حلقة المالكية[32] يقول عنه ابن عساكر "وكانت طريقته حسنه وفتح له الإجادة في أكثر فتاويه"[33]، ونذكر أيضا الفقيه عيسى بن هارون الأغماتي[34]، وأبو الحسن المرادي الأندلسي[35]...

إسهام المغاربة والأندلسيين في الحركة العلمية بدمشق[36]

كانت الغاية العلمية من أهم أهداف الرحلة المغربية للمشرق عامة وبلاد الشام خاصة، سواء في ذلك الرحلة من أجل التحمل أو الأداء، وعند استقراء كتب التراجم نجد المغاربة قد برعوا في جميع التخصصات العلمية، مع تركيزهم على بعض المجالات أهمها:

علوم القرآن:

اهتمام المغاربة بالقرآن الكريم وعلومه معروف، وكتب التراجم المشرقية عموما تتحدث عن جودة حفظهم وضبطهم للقراءات المتنوعة خاصة قراءة نافع، فالمدرسة المغربية في القراءة وصلت الشام في وقت مبكر وختمت بحلول مدرسة الشاطبي بها رغم أنه لم يستقر بالشام أبدا؛ وذلك من خلال جهود تلميذه البار علم الدين السخاوي الذي تصدى للإقراء بدمشق مدة تزيد عن أربعين سنة.

ومن أهم من برز في دمشق في هذا المجال نذكر:

– أبو القاسم الهذلي، يوسف بن علي بن جبارة المغربي، البسكري ت465هـ، من بسكرة بأقصى المغرب المقرئ المتكلم النحوي، صاحب كتاب " الكامل في القراءات " وكان كثير الترحال، حتى وصل إلى بلاد التُّرك في طلب القراءات المشهورة والشاذة[37].

– أبو جعفر القرطبي الامام المقرئ، المحدث، أحمد بن علي بن أبي بكر عتيق بن إسماعيل، الاندلسي، الفنكي، الشافعي، نزيل دمشق، ودفين جبل قاسيون بها كان إمام الكلاسة[38] وأب إمامها، مولده سنة ثمان وعشرين وخمس مئة، تلا بالسبع على ابن صاف وبمكة على رجل من تلامذة أبي العز القلانسي، وبالموصل على ابن سعدون، وكان دينا صالحا، قانتا لله، بصيرا بالقراءات.

قال ابن عبد الملك: "من المقرئين المجودين والمحدثين المسندين..كان الناس يتزاحمون على الصلاة خلفه التماسا لبركته واستماعا لحسن صوته.. تصدر للإقراء وإسماع الحديث بدمشق كان ثقة في روايته ضابطا لما يحدث به".[39]

– علي بن عبد الغفار بن حسن أبو الحسن المغربي القابسي المقرئ النجار، سكن دمشق مدة، وكان يقرأ القرآن في المسجد الجامع[40]

– أحمد بن محمد بن خلف بن محمد (أبو العباس): شاطبي نزل دمشق، وأقرأ فيها طويلا وصنف "المقنع في القراءات السبع وقراءة أبي عمرو بن العلاء والتنبيه على قراءة نافع فيما روى عنه ورش وقالون" وغير ذلك.[41]

قال أبو القاسم علي بن هبة الله بن عساكر: "أجاز لي مصنفاته وكتب سماعاته سنة

أربع وخمسمائة، ومولده في رجب سنة أربع وخمسين وخمسمائة"[42].

– محمد بن عيسى بن محمد بن بقاء أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي الثغري البلغي[43] المقرئ، ت 512هـ، المدفون قرب قبر أبي ذر بمقبرة الصحابة بدمشق، أحد حفاظ القرآن المجودين، قدم دمشق وأقرأ بها السبعة عن شيخه أبي داود سليمان بن أبي القاسم نجاح الأموي الأندلسي البلنسي..يقول ابن عساكر " قرأ عليه جماعة من الدمشقيين وكان شيخا فاضلا حافظا للحكايات قليل التكلف في اللباس رأيته وسمعته ينشد قصيدة يوم خرج الناس إلى المصلى للاستسقاء على المنبر أولها:

– أستغفر الله من ذنبي وإن كبرا وأستقل له الشكر وإن كثرا.[44]

يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد أبو بكر الأزدي الأندلسي القرطبي المقرئ النحوي.. قدم دمشق فسكنها مدة وأقرأ بها القرآن والنحو وانتفع به جماعة لملازمته وحسن خلقه وتواضعه[45].

– أبوالحسن المراكشي الحرالي ت 638هـ العالم الزاهد، كان رحمه الله صاحب قدم في علوم المعقول والمنقول، كالمنطق والفلسفة والحديث والفقه... وبرز في التفسير والتصوف، فقد كتَب فيهما الكثير، زار دمشق ثم غادرها لحماه حيث وافته المني ودفن هناك.

أبو بكر بن محمد بن قاسم المرسى الشيخ مجد الدين التونسي النحوي المقرئ ت 718هـ. دخل دمشق، وجلس بجامعها للإقراء، ثم اشتهر وشاع فضله، وولى مشيخة الإقراء بأماكن، وتدريس النحو بالناصرية، وصار شيخ الإقراء والعربية بالبلد[46].

ونختم بأبي حيان محمد بن يوسف الجياني ت 745هـ مؤلف البحر المحيط في التفسير.[47]

الحديث الشريف ورواية الموطأ:

سمعة المغاربة في حفظ الموطأ وصحة سماعهم وعلو سندهم في روايته كانت منتشرة في رحاب العالم الإسلامي، وذلك ما جعل طلبة العلم الدمشقيين يقبلون على التلقي عنهم، ومن بين من كان يحدث بالموطأ في دمشق:

– عبد الله بن محمد بن عبد الله الصنهاجي المغربي المعروف بابن الأشيري ت561هـ[48]..توجه إلى الشام وقدم دمشق وحدث فيها بالموطأ وغيره.[49]

– عيسى بن إبراهيم بن عبد ربه بن جهور أبو القاسم القيسي الأندلسي الإشبيلي، قدم دمشق سنة خمس وخمسمائة راجعا من العراق، وحدثنا بكتاب الموطأ لمالك عن أبي علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني[50]...

ولم تقتصر مساهمة المغاربة في خدمة الحديث الشريف على الموطأ فحسب بل تعدته إلى رواية باقي المتون الصحاح والمسانيد، إضافة إلى تدريس علم الحديث مثل:

– عثمان بن خلف الأندلسي يكنى أبو عمرو قدم دمشق سنة 430 هـ وحدث فيها "بقصيدة مسمطة في السنة" روى عنه أبو الحسن العليان وابن محمد بن شجاع بن أبي الهول الأنطاكي وأبو العباس بن قيس وغيرهم.[51]

– علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان أبو الحسن المرادي الأندلسي القرطبي الشقوري الفرغليطي الشافعي ت 544هـ.[52] توجه إلى دمشق وأقام بها وحدث بالصحيحين وغيرهما من تصانيف البيهقي.[53]

– ابن فرح الإشبيلي ت 699هـ[54] يقول عنه تلميذه الذهبي: "الشيخ الإمام العالم الحافظ الزاهد شيخ المحدثين شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن فرح بن أحمد اللخمى الإشبيلى الشافعي، نزيل دمشق، عنى بهذا الشأن – يعني الحديث– ثم أقبل على تقييد الألفاظ وفهم المتون ومذاهب العلماء، وكانت له حلقة إقراء للحديث وفنونه. حضرت مجالسه ونعم الشيخ كان علما وفضلا ووقارا وديانة واستحضارا وثقة وصدقا وتعففا وقصدا، تخرج به

جماعة وكتب الكثير من الفقه والحديث".[55] ويقول عنه الكتاني: ولأبي العباس شهاب الدين أحمد بن فرح "منظومة في ألقاب الحديث تعرف (بالقصيدة الغرامية)[56]. لقوله في أولها[57]:

غرامي صحيح والرجا فيه معضل وحزني ودمعي مرسل ومسلسل

وصبري عنكم يشهد العقل أنه ضعيف ومتروك ودلي أجمل

– علي بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم الإشبيلي نزل دمشق أبو الحسن القسطار، كان من أهل العناية بالرواية والضبط والتقييد والإتقان توفي بدمشق في نحو 640هـ[58].

– أحمد بن عبد الله بن محمد بن بكر بن المنتصر بن بكر العامري الأندلسي: نزل دمشق، يكنى: أبا بكر. حدث عن أبي الحسن علي بن محمد الجلاء، وعن أحمد بن عطاء الروذباري، وأبي تراب على بن محمد النحوي، وغيرهم. لقيه الصاحبان في رحلتهما بأيلة، وسمعا منه في نحو الثمانين والثلاث مائة.[59]

– ابراهيم بن عبد العزيز الإشبيلي ت687 هـ أول من ولي مشيخة الحديث "بظاهرية دمشق"[60].

– أبو جعفر القرطبي الامام المقرئ، المحدث، أحمد بن علي بن أبي بكر تصدر للإقراء وإسماع الحديث بدمشق كان ثقة في روايته ضابطا لما يحدث به.[61]

– عثمان بن أبي بكر بن حمود بن أحمد أبو عمرو السفاقسي المغربي[62]، حدث بدمشق فروى عنه: عبد العزيز الكتاني وأبو علي بن سعيد العطار وعبد الله بن فضيل ومحمد بن علي بن أحمد بن المبارك الفزار ومحمد بن أبي نصر الحميدي وأبو الهيثم يوسف بن محمد بن أبي منصور الأسترابادي.[63]

– سليمان بن إبراهيم بن يحي الصنهاجي أبو الربيع قرطبي نزل دمشق، روى عن أبي المكارم عبد الواحد بن هلال الأزدي وروى عنه أبو الحجاج بن خليل الدمشقي[64].

– عيسى بن محمد بن حبيب أبو عبد الله الأندلسي، قدم دمشق وحدث بها.[65]

– فاطمة بنت سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري الأندلسي، قدمت دمشق مع زوجها علي بن نجا الحنبلي وسمع منها بعض طلبة الحديث[66].

– محي الدين بن عربي الحاتمي صاحب كتاب مشكاة الأنوار فيما روي عن الله تعالى من الأخبار، وهو كتاب تضمن أكثر من مائة حديث قدسي بمفهوم المؤلف، شرحه النووي[67].

- أبو الحسن محمد بن محمد البلوي الأندلسي ت787هـ[68]...

الفقه المالكي: القضاء الفتوى مشيخة المالكية:

أغلب المغاربة الذين استقروا بدمشق كانوا على مذهب مالك في الفروع، لهذا نجد أهل الشام يسندون إليهم مشيخة المالكية والفتوى على المذهب المذكور، فقد تولى تلك المهمة العديد من المغاربة سبق ذكر بعضهم عند الحديث عن التدريس التخصصي، ونشير إلى آخرين مثل: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج التجيبي الأندلسي القرطبي ثم التونسي ثم الدمشقي المالكي المولود سنة 672هـ الإمام العالم المفتي العابد الزاهد ابن أبي الوليد إمام المالكية بالجامع الأموي وابن إمامهم...كان إمام المالكية بجامع دمشق قال البرزالي في الشيوخ المتوسطين: "وهو أحد المفتين في مذهبه وهو فقيه فاضل كثير المطالعة ملازم للفتوى ..."[69] وكذلك أخوه عبد الله بن محمد بن الحاج التجيبي الشيخ الإمام العالم المفتي الزاهد فخر الدين المولود سنة 675هـ "حدث ودرس وأفتى" قال البرزالي في المتوسطين: "إمام المالكية بجامع دمشق... من خيار الفقهاء اشتغل وحفظ وأفتى".[70]

ومحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سُحمان البكري الوائلي الشريشي الأندلسي، كنيته أبو بكر ويلقب جمال الدين ت 685هـ.. كان عالماً بمذهب مالك والشافعي بارعاً فيهما وفي الأصلين والعلوم العقلية، وعرض عليه القضاء فامتنع، وكان مدرساً بالمدرسة الفاضلية وشرطها أن يكون عالماً بالمذهبين...كان إماماً في التفسير والعربية كبير القدر، نبيه الذكر، قدوة حجة إماماً علامة.

العقيدة وعلم التوحيد:

أغلب المغاربة النازلين بدمشق عرفوا بحسن الاعتقاد وسلامته، وخصصوا جزأ كبيرا من نشاطهم العلمي للدفاع عن معتقد أهل السنة والجماعة على طريقة ومنهج الأشاعرة، ومن أبرزهم:

- علي بن سليمان الشقوري الفرغليطي المذكور سابقا يقول عنه ابن عساكر "وكان ثبتا متدينا صلبا في السنة رحمه الله.[71]

- أبو الحجاج الفندلاوي "كان ..شديد التعصُّب لمذهب أهل السنة - يقصد الأشعريّة- صاحب تحرُّق على الحنابلة والحشوية وله حكاية طريفة مع أبي تراب بن قيس ذكرها الذهبي في السير[72].

- محمد بن أحمد الأنصاري أندلسي أبو الحكم كان فقيها أشعريا توفي ببيت الخطبة من دمشق سنة 479هـ.[73].

– عبد الوارث بن عبد الغني بن علي بن يوسف بن عاصم أبو محمد المغربي المالكي الأصولي كان عالما بعلم الكلام بصيرا به حسن الاعتقاد. له قصيدة في الأصول تذكر بمطلع قصيدة ابن عاشر[74]:

إذا كنت في علم الأصول موافقا بعقدك قول الأشعري المسدد

وعاملت مولاك الكريم مخالصا بقول الإمام الشافعي المؤيد

وأيقنت حرف ابن العلاء مجردا ولم تعد في الإعراب رأي المبرد

فأنت على الحق اليقين موافق شريعة خير المرسلين محمد

– علي بن القاسم بن محمد أبو الحسن التميمي المغربي القسنطيني، المتكلم الأشعري، قدم دمشق وسمع بها صحيح البخاري من الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي وخرج إلى العراق ثم عاد إلى دمشق وأكرمه رئيسها أبو الداود المفرج بن الصوفي.. قرئ عليه من كتب الأصول بعدما كان قد قرأه على القيرواني.. له تصنيف في الأصول سماه "كتاب تنزيه الإلهية وكشف فضائح المشبهة الحشوية" توفي بدمشق سنة519هـ.[75]

الزهد والسلوك:

الزهد كما رأينا في بعض ما تقدم من التراجم سمة ميزت العلماء المغاربة والأندلسيين، فهي محدد رئيس من محددات معالم شخصيتهم، وما سيميز المغاربة النازلين بالمشرق عموما ودمشق خصوصا هو الزهد والانقباض والبعد عن زخرف الدنيا، فقلما تجد أحدهم غير منعوت بتلك الصفة، وهذا ما يؤكده قول ابن خلكان: "ولقد أدركنا جماعة من مشايخ المغرب وصلوا إلينا وهم على ذلك الطريق مثل: أبي الخطاب بن دحية وأخيه أبي عمرو، ومحي الدين بن عربي[76] ت 637هـ. نزيل دمشق وغيرهم، وكان يعاقب على ترك الصلوات ويأمر بالنداء في الأسواق بالمبادرة إليها، فمن غفل عنها أو اشتغل بمعيشته عزّره تعزيرا بليغا".[77]

وأول زاهد مغربي تذكر المصادر أنه نزل دمشق واتخذها وطنا هو أبو سعيد بن عبد الله المعروف بسابق المطماطي أو سابق البربري، وقد عده المرحوم عبد الله كنون من طبقة تابعي التابعين، عرف في الشام بالحكمة والزهد أنشد له في هذا الغرض الجراوي في كتابه صفوة الأدب المعروف بالحماسة المغربية:

النفس تكلف بالدنيا وقد علمت أن السلامة منها ترك ما فيها

والله ما قنعت نفس بما رزقت من المعيشة إلا سوف يكفيها

أموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها

فقد كان أحد وعاظ الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز الذي لم يكن يسمح للشعراء بالدخول عليه كثيرا، وقد ذكر ابن الجوزي في كتابه مناقب عمر بن عبد العزيز قول سابق البربري لعمر بن عبد العزيز رحمه الله:

بسم الله الذي أنزلت من عنده السور الحمد لله أمـــا بعـد يا عمـر

إن كنت تعلم ما تأتـــــــي وما تـذر فكن على حذر قد ينفع الحـذر

واصبر على القدر المجلوب وارض به وإن أتاك بما لا تشتهي القـدر

– الزاهد الشهيد أبو الحجاج يوسف بن دوناس الفندلاوى المالكى المقبور بمقبرة باب الصغير[78].

– عبد الوارث بن عبد الغني بن علي بن يوسف بن عاصم أبو محمد المغربي المالكي الأصولي الزاهد "كان له قدم في العبادة كان له أصحاب ومريدون ت 550هـ.[79]:

– عتيق بن أحمد بن عبد الباقي لورقي نزل دمشق أبو بكر كان شيخا صالحا زاهدا عابدا صحب جماعة من الزهاد وانتفع به جماعة وكان حسن الأخلاق مشهوراً بالصلاح، وانتفع به جماعة من الفقراء، وتوفي بدمشق في سنة 616 هـ ودفن بمقبرة الصوفية[80].

– أبو الفضل حكيم الزمان الجلياني الغساني الأندلسي[81] ت602 هـ بدمشق كان أديباً فاضلاً طبيباً حاذقاً، له معرفة بعلوم الباطن، وكلام على طريق القوم، وكان مليح السمت حسن الأخلاق، رحل من الأندلس ودخل بغداد، وروى عنه محب الدين ابن النجار، ومدح السلطان صلاح الدين الكبير، له دواوين منها: ديوان المشوقات إلى الملأ الأعلى، ديوان أدب السلوك...[82]

– عبد الوهاب البسكري وكان يذكر أنه رأى النبي (صلى الله عليه وسلم) مرات وصلى خلف النبي (صلى الله عليه وسلم) في النوم ورآه قبل موته بأربعة أيام وأخبره أنه يموت في مرضه الذي مات فيه.

– عبد الله بن محمد بن الحاج التجيبي، نعته ابن قاضي شهبة بالزاهد، والذهبي في المعجم بالشيخ البركة، وقال عنه البرزالي وهو منقطع عن الناس ملازم لبيته واشتغاله وعبادته وله ورد في الليل وتلاوة" وقال فيه ابن كثير: "كان رجلا صالحا مجمعا على جلالته ودينه"[83].

– مروان بن عثمان أبو الحسن الصقلي المغربي الفقيه، قدم دمشق سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، حدثنا أبو عبد الله محمد بن المحسن بن أحمد بن الملحي وكتبه لي بخطه قال أبو الحسن مروان الصقلي رجل صدر إمام زاهد فقيه عالم أحسن الناس خطا وأكثرهم في العلم حظا، وصل إلى دمشق فأنزله الشيخ الأمين أبو محمد بن الأكفاني بمنزله وتكفل بجميع حوائجه مدة مقامه، كان عنده ولم يكن يقبل الهدية ولا له في التكسب نية ولم يدرس أحدا ولا يكاد يظهر وهو القائل[84]:

هل من لواعج هذا البين من جار لمستهام غريب دمعه جاري

حيران مغترب حيران مكتئب ذي مدمع سرب كالسيل خرار

وكلما نسمت نجدية نظمت ريح الجنوب تباريحي وأفكاري

فيض الدموع ونيران الضلوع معا يا قوم كيف اجتماع الماء والنار

علوم اللغة والنحو:

– محمد بن طاهر بن علي بن عيسى الأنصاري الخزرجي داني أبو عبد الله، قدم دمشق سنة 504هـ ودرس بها العربية مدة، فروى عنه بها جماعة منهم أبو الحسن هبة الله بن الحسن بن عساكر أخو الحافظ أبي القاسم[85].

– جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله ابن مالك أبو عبد الله ابن مالك، صاحب التسهيل والألفية، وهو: الإمام العلامة الأوحد الطائي الجياني المالكي حين كان بالمغرب، الشافعي حين انتقل إلى المشرق، النحوي، نزيل دمشق[86].

– محمد بن الحسن بن محمد المالقي النحوي المالكي نزيل دمشق. قال ابن حجر في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: "كان من أئمة المالكية، وشيوخ العربية، حسن التعليم، متواضعاً، شرح التسهيل وشرع في شرح مختصر ابن الحاجبي الفرعي، وانتفع به الطلبة، وولي مشيخة النجيبية. مات في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة[87].

– إبراهيم بن عبد الله بن عمر الصنهاجي المالكي النحوي برهان الدين، أبو إسحاق ت 796هـ. وكان عالماً بالفقه والأصلين والعربية، حسن المحاضرة، فصيح العبارة[88].

– إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم القيسي المالكي العلامة برهان الدين ت 742هـ. أبو إسحاق السفاقسى النحوي صاحب "إعراب القرآن". قدم دمشق فسمع من المزي وزينب بنت الكمال وخلق، ومهر في الفضائل[89].

– أبو بكر بن محمد بن قاسم المرسى الشيخ مجد الدين التونسي النحوي المقرئ ت 718هـ. تقدم ذكره مع القراء وكان معروفا بالذكاء وسئل الشيخ شمس الدين الأيكي عن ابن الوكيل والزملكاني: أيهما أذكى؟ فقال: "هاهنا شاب مغربي أذكى منهما – وأشار إليه". وكان مُرْض الطريقة، يحب الانقطاع والخلوة[90].

– زين الدين المالقي كذا ذكره ابن فضل الله في نحاة المغرب من المسالك، ولم يذكر اسمه، ولا أباه، قال: برع في النحو والأدب، ورحل من الأندلس، وحج وقدم دمشق ووطنها، ونزل على بني السريجي وامتدحهم. وله نظم ونثر[91].

– سعيد بن محمد بن سعيد المليانى المغربي المالكي النحوي ت 771هـ. قال في "الدرر" كان شيخاً فاضلاً في العربية من أعيان المالكية، خيراً متحرزاً من سماع الغيبة، فإن لم يسمع نهيه قام من المجلس، وكان شيخ الخانقاه السامرية ... تحول إلى دمشق، وتصدر بها لإقراء العربية إلى أن مات[92].

– يحيى بن سعدون النحوي اللغوي المقرئ الأديب تقدم ذكره في القراء قال ياقوت: شيخ فاضل، عارف بالنحو ووجوه القراءات، سكن دمشق مدة، وأقرأ بها القرآن والنحو.

– محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد تاج الدين المراكشي ت 752هـ. قال قاضي القضاة تاج الدين بن السبكي في "طبقاته الشافعية": كان فقيهاً نحوياً متفنناً مواظباً على طلب العلم جميع نهاره وغالب ليله، يستفرغ فيه قواه، ويدع من أجله طعامه وشرابه. وكان ضريراً فلا يفتر عن الطلب إلا إذا لم يجد من يطالع له ... أعاد بقية الشافعي، ثم دخل دمشق ودرس بالمسرورية. ثم تركها للشيخ تقي الدين السبكي[93].

علوم الأوائل:

ولم تقتصر المشاركة المغربية والأندلسية في الحركة الفكرية بدمشق على هذه التخصصات المعرفية، بل شاركوا في علم أخرى مثل: ما كان يعرف حينها **بعلوم الأوائل** وممن عرف بها:

– توفيق بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن محمد ت 516هـ أصله من المغرب، يكنى أبا محمد، وكَانَ ساكناً بدمشق، مهندس منجم أديب، كان من تلامذته بدمشق مشايخ يصفونه بالعلم والفهم وكَانَ معلماً وله تصانيف[94].

– أبو الفضل الجلياني: تقدم ذكره حكيم الزمان... له معرفة بعلوم الباطن، ، قال ابن أبي أصيبعة: كان علامة زمانه في صناعة الطب والكحل، بارعاً في الأدب وصناعة الشعر، وعمر طويلا، وكان له حانوت في اللبادين لصناعة الطب، وكان السلطان صلاح الدين يحترمه، وله فيه مدائح كثيرة، وصنف له كتباً، وكان يعاني صناعة الكيمياء.

– أبو الحكم المغربي الأندلسي الحكيم المرسي نزيل دمشق، هو الحكيم الأديب تاج الحكماء أبو الحكم عبد الله بن مظفر بن عبد الله المرسي قرأ علوم الأوائل فأجاد وبحر في الآداب فأحسن وزاد وطاف في الآفاق غربا وشرقا، وقد شده رخاء الشام للاستقرار فيها؛ فبعد خروجه من بغداد " حل بظاهر دمشق فسير غلاما له ليبتاع ما يأكلونه في يومهم وأصحبه نزرا يكفي رجلين، فعاد الغلام ومعه شواء وفاكهة وحلوا وفقاع وثلج، فنظر أبو الحكم إلى ما جاء به وقال له عند استكثاره: أوجدت أحاد من معارفنا؟ فقال: لا وإنما ابتعت هذا بما كان معي وبقيت منه هذه البقية، فقال أبو الحكم هذا بلد لا يحل لذي عقل أن يتعداه، ودخل وارتاد منزلا يسكنه وفتح دكان عطار يبيع العطر ويطب، وأقام على ذلك إلى أن أتاه أجله".[95]

علم التاريخ والتراجم:

وأبرز من نذكر فيه:

ابن سعيد المغربي: علي بن موسى بن سعيد المغربي الغماري الأديب نور الدين، ينتهي نسبه إلى عمار بن ياسر؛ جال في الديار المصرية والعراق والشام، وجمع وصنف ونظم، وهو صاحب كتاب " المغرب في أخبار المغرب " و " المشرق في أخبار المشرق " و " المرقص والمطرب "و " ملوك الشعر " ؛ توفي بدمشق في 685هـ[96].

خاتمة:

لقد كان غرضنا من هذا المقال بيان صفحة من التراث العلمي والفكري المغربي بأهم مراكز الثقافة ببلاد الشام، والإشارة إلى إسهام المغاربة والأندلسيين في الريادة الفكرية المشرقية، على مدى سنوات المد الحضاري الإسلامي... ومن وراء ذلك نهدف أيضا إلى بيان أن المغرب الإسلامي لم يكن مجرد منفعل بالحركة الثقافية المشرقية، بل كان من أهم الفاعلين فيها؛ بل إننا قد أثبتنا أن تخصصات معرفية كادت أن تحتكر من طرف المغاربة، توارثوها جيلا عن جيل مغربيا عن مغربي.

الهوامش:

1- البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، بن عذاري المراكشي، دار الثقافة، بيروت –لبنان، ط2، 1980م. 33/2، مقال "الهجرات اليمنية إلى المغرب الكبير عربته قبل الإسلام بسبعة عشر قرنا" مجلة التاريخ العربي ع5ص85 وما بعدها.

2- أزهار الرياض في أخبار عياض، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق: سعيد أعراب ومحمد بن تاويت، وعبد السلام الهراس، صندوق إحياء التراث الإسلامي، الرباط 1978-1398هـ. 60/1.

3- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أبو العباس المقري، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر-بيروت، 1408هـ 1988م. 209/1.

4- نفسه، 147/1.

5- نفسه، 38/3.

6- مثل القاضي عياض اليحصبي، راجع الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان الطبعة الأولى 1417هـ 1996م.ص271.

7- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء أفريقية والأندلس والمغرب، تأليف أبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي، تحقيق: جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي، دار الغرب الإسلامي-بيروت، طبعة 1401هـ 1981م. 289/11.

8- المشارقة وعنايتهم بروايات المغاربة وكتاباتهم، محمد التليدي، مجلة دعوة الحق، ع1السنة 1993ص 143.

9- تاريخ دمشق لابن عساكر، دراسة وتحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى 1415هـ / 1995م.242/37. رقم 4386.

10- ابن الأثير 354/9.

11- أنظر قصة استشهاده عند ابن الأثير 353/9.

12- تاريخ ابن قاضي شهبة المجلد الثاني ص 510.

13- نفسه.

14- الديباج المذهب ص412. دراسة وتحقيق مأمون بن محي الدين الجنان. دار الكتب العلمية بيروت لبنان.ط1. 1996م1417هـ.

15- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تأليف أبي عبد الله محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، تحقيق: إحسان عباس، محمد بن شريفة، ، دار الثقافة-بيروت، 1965م.ص314-315-316. ترجمته في التكملة رقم 1879 وشذرات الذهب، 17/5.

16- ترجمته في صلة الصلة 51والتكملة 1929 والذيل 494/5-495.

17- التكملة 662./الذيل 303./6

18- الذيل والتكملة، 302/5.

19- الذيل والتكملة، السفر6ص493.

20- قضاة دمشق الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام، ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي، تحقيق صلاح الدين المنجد دمشق 1956م.

21- العبر في خبرمن غبر، الذهبي، تحقيق صلاح الدين المنجد، الكويت 1984م. 336/5.

22- البداية والنهاية، ابن كثير، بيروت دار إحياء التراث العربي، 1993م. 357/13.

23- الديباج المذهب، ص413.

24- نفسه، ص283.

25- بغية الوعاة في طبقة النحويين واللغات، السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر) تحقيق: محمد أبو الفضل، دار الفكر-بيروت، 1979م. 314/1.

26- الوافي بالوافيات 6 / 37 تاريخ دمشق 8/7 رقم 430. التكملة ص163 رقم 341.

27- تاريخ دمشق، 12/7.

28- نفسه: 399/54.رقم 6828.

29- نفسه: 24/48 رقم 5528.

30- تاريخ ابن القلانسي: 464، معجم البلدان 4 / 277، 278، اللباب 442/2، مرآة الزمان 121/8، العبر 120/4، البداية والنهاية 224/12 و225، النجوم الزاهرة 282/5، شذرات الذهب 136/4.

31- سير أعلام النبلاء محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1990م. 210/20 رقم133.

32- تاريخ دمشق.242/37. رقم 4386.

33- نفسه.242/37. رقم 4386.

34- نفسه.

35- نفسه 515/41.رقم.4921.

36- نقصد التخصصات العلمية الغالبة على أصحابها والجانب الأبرز لعطائهم، وإلا فالموسوعية هي الطابع الغالب على علماء العصر الوسيط الإسلامي، لهذا قد نشير إلى مجالين في نفس السياق بدافع الاختصار وتجنب التكرار.

37- العبر في خبر من غبر للذهبي 260/3، الصلة 680/2 النهاية في طبقات القراء 297/2.

38- المقصود مدرسة الكلاسة، المتصلة بجامع دمشق.

39- سير أعلام النبلاء رقم 160. التكملة 90/1. الذيل والتكملة 310/1-311-312 رقم 401. ابن الجزري في غاية النهاية: 205/2، وأبو جعفر هذا هو الذي استدعي لقراءة القرآن ليلة وفاة صلاح الدين الأيوبي رحمه الله.

40- تاريخ دمشق73/43 ترجمة رقم 4969.

41- التكملة 27/1 طبقات القراء للجزري 1 / 113. الذيل والتكملة 415/1 رقم 611.

42- الذيل والتكملة 415/1.رقم610.

43- ترجمته في نفح الطيب، 153/2.

44- تاريخ دمشق 70/55 رقم 6886.

45- ترجمته في وفيات الاعيان 171/6 وإنباه الرواة 37/4 ومعرفة القراء الكبار 535/2 رقم 482 وغاية النهاية 372/2 وصلة الصلة 177 وبغية الوعاة 334/2 وسير أعلام النبلاء 546/20 ونفح الطيب 538/2 وشذرات الذهب 225/4 ومعجم الادباء 14/20 ومعجم البلدان 324/4. نقلا عن تاريخ دمشق 231/64.

46- بغية الوعاة، 355/1.

47- طبقات الشافعية لابن السبكي، تحقيق: عبد العليم خان، طبعة عالم الكتب-بيروت 1407هـ.276/9.

48- ترجمته وأخباره في اللباب (الأشيري) وإنباه الرواة 137/2 وشذرات الذهب 198/4 والوافي بالوفيات 536/17 وسير الأعلام 466./20

49- تاريخ دمشق 235/32 رقم 3513.

50- نفسه: 289/47.رقم5491.

51- الذيل والتكملة، 133/5. رقم 261.

52- ترجمته في سير أعلام النبلاء 187/20، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي 224/7 والتكملة 1751- الذيل والتكملة164/5-165.

53- تاريخ دمشق 515/41.رقم.4921.

54- الذيل والتكملة 359-360 رقم 484.

55- تذكرة الحفاظ، شمس الدين الذهبي، دار إحياء التراث العربي، د.ت. 1486/4.

56- الرسالة المستطرفة في بيان مشهور كتب السنة المصنفة، محمد بن جعفر الكتاني، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الرابعة 1406هـ 1986م. ص218.

57- مجمع المتون، ص73.

58- الذيل والتكملة، 175/5. رقم 345.

59- كتاب الصلة، ابن بشكوال خلف بن عبد الملك، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966م.ص5.

60- المشارقة وعنايتهم... مقال سابق.

61- التكملة: 90/1. الذيل والتكملة: 310/1-311-312 رقم 401.

62- ترجمته في جذوة المقتبس للحميدي رقم 697 ص 303 وبغية الملتمس للضبي رقم 1181 ص 410.

63- تاريخ دمشق 319/38. رقم 4577.

64- الذيل والتكملة سفر 4ص60. رقم 144. السير 499/20.

65- تاريخ دمشق.340/47 رقم 5512.

66- نفسه، 25/70 رقم9401.

67- المشارقة وعنايتهم ... مقال سابق.

68- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، 1392هـ/ 1972م 350/4.

69- تاريخ ابن قاضي شهبة، تحقيق عدنان درويش المعهدالعلمي الفرنسي للدراسات العربية بدمشق 1994، 420/2.

70- نفسه، 1/ 332-333.

71- تاريخ دمشق، 515/41.رقم.4921.

72- سير أعلام النبلاء 209/20 رقم133.

73- الذيل والتكملة 79/6 التكملة 398.

74- تاريخ دمشق 295/37. رقم 4359.

75- نفسه، 135/43. رقم5004.

76- ترجمته في مضان عدة أهمها التكملة/652 والذيل والتكملة 493/6 وعنوان الدراية: 97 والوافي 173/4 - 178 والفوات 478/2 وشذرات الذهب 190/5 – 202.

77- الاستقصا 179/2.

78- تذكرة الحفاظ: 1297/4.

79- تاريخ دمشق، 295/37. رقم 4359.

80- حاشية الذيل والتكملة من تقييدات أبي القاسم التجيبي السفر5ص115 النفح 15./2

81- صلة الصلة: 15 والتكملة: رقم 1815 والذيل والتكملة 57/5.

82- فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط1، 1974 408/2.

83- تاريخ ابن قاضي شهبة، 1/ 332-333.

84- تاريخ دمشق 313/57 رقم 7325.

85- الذيل السفر 6 ص233-234. أنظر ترجمته في التكملة 419 بغية الوعاة 49 نفح الطيب 142/2-143.

86- نفح الطيب، 222/2.

87- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، 59/1.

88- بغية الوعاة، 314/1.

89- نفسه، 320/1.

90- نفسه، 355/1.

91- نفسه، 431/1.
92- نفسه، 442/1
93- نفسه، 6/1.
94- القفطي، ص58.
95- أخبار العلماء بأخيار الحكماء، جمال الدين القفطي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1426هـ - 2005 م ص206.
96- فوات الوفيات، 104/3.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن الأبار القضاعي البلنسي، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار المعرفة، الدار البيضاء، د.ت.
- ابن الزبير، صلة الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس والشيخ سعيد أعراب، الرباط، 1993م.
- ابن السبكي، طبقات الشافعية تحقيق: عبد العليم خان، طبعة عالم الكتب-بيروت 1407هـ.
- ابن العماد الحنبلي الدمشقي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير دمشق-بيروت، الطبعة الأولى 1406هـ 1986م.
- ابن بشكوال خلف بن عبد الملك، كتاب الصلة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966م.
- ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، 1392هـ/ 1972م.
- ابن طولون، قضاة دمشق الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام، شمس الدين محمد بن علي، تحقيق صلاح الدين المنجد دمشق 1956م.
- ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، دار الثقافة، بيروت –لبنان، ط2، 1980م.
- ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، دار الكتب العلمية، تحقيق مأمون بن محي الدين الجنان بيروت-لبنان الطبعة الأولى 1417هـ 1996م.
- ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي شهبة، تحقيق عدنان درويش المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية بدمشق 1994م.
- ابن كثير، البداية والنهاية، بيروت دار إحياء التراث العربي، 1993م.
- أبو العباس المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر-بيروت، 1408هـ 1988م.
- أبو العباس الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، دار الكتاب-البيضاء، 1954م.إنباه الرواة
- أبو عبد الله الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ضمن سلسلة المكتبة الأندلسية، ع3، 1966م.

- أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تأليف تحقيق: إحسان عباس، محمد بن شريفة، دار الثقافة-بيروت، 1965م.
- أحمد بن يحي الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، دار الكاتب العربي، ضمن سلسلة المكتبة الأندلسية، الرقم 6، السنة 1967م.
- أحمد بن يحي الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء أفريقية والأندلس والمغرب، تحقيق: جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي، دار الغرب الإسلامي-بيروت، طبعة 1401هـ 1981م.
- تاريخ دمشق لابن عساكر، دراسة وتحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى 1415هـ / 1995م.
- تذكرة الحفاظ، شمس الدين الذهبي، دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- جمال الدين القفطي، أخبار العلماء بأخيار الحكماء، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1426هـ - 2005م.
- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)، بغية الوعاة في طبقة النحويين واللغات، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار الفكر-بيروت، 1979م.
- شمس الدين الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق صلاح الدين المنجد، الكويت 1984م.
- شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق: سعيد أعراب ومحمد بن تاويت، وعبد السلام الهراس، صندوق إحياء التراث الإسلامي، الرباط 1978-1398هـ.
- صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات صلاح الدين تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي-بيروت-لبنان، الطبعة الأولى 1420هـ 2000م.
- محمد التليدي، المشارقة وعنايتهم بروايات المغاربة وكتاباتهم، مجلة دعوة الحق، ع1السنة 1993م.
- محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء تحقيق: شعيب الأرناؤوط محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1990م.
- محمد بن جعفر الكتاني، الرسالة المستطرفة في بيان مشهور كتب السنة المصنفة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الرابعة 1406هـ 1986م.
- محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي، فوات الوفيات، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط1، 1974م.
- الهجرات اليمنية إلى المغرب الكبير عربته قبل الإسلام بسبعة عشر قرنا، مجلة التاريخ العربي، ع5، 1428هـ/2007م.
- ياقوت الحموي، معجم البلدان، شهاب الدين بيروت، 1955م.